المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16 شباط 2025
No.16 Feb 2025

تجليات الإعلامية في قصيدة المنفى لأنس الدغيم ـ مقاربة في ضوء علم لغة النص

أ. م. د. ورود سعدون عبد
كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى
Wurood saad@mu.edu.iq

مستخلص:
يحاول البحث السعي وراء رصد مظاهر الإعلامية في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم من خلال: عرض تعريف بمعيار الإعلامية بعدّه من المعايير النصية التي أقرها دي بوجراند، ثم عرض مبادئ الإعلامية في القصيدة، وأخيراً وليس آخراً مستويات الاعلامية فيها، وقد اتضح من خلال البحث أن معيار الاعلامية في القصيدة لم يكن معزولاً عن بقية المعايير وأن هناك الكثير من الآليات التي استثمرها الشاعر لتحقيق الإعلامية، كالحذف، والتناص، واللغة الايحائية، والتعريض، كما أن الاشعارات أثراً في رفع الكفاءة الاعلامية للنصوص.
كلمات مفتاحية : قصيدة المنفى لأنس الدغيم ، علم لغة النص

Manifestations of the media in Anas's Al-Daghim poem "Exile""Al-Manfa

An approach in the text linguistics:

D. Worood Saadoun Abdul
College of Basic Education / Al-Muthanna University

Abstract
The research attempts to monitor the aspects of media in the poem "Al-Manfa" by the poet Anas Al-Daghim through: presenting a definition of the media criterion with several textual criteria approved by De Yugrand, then presenting the principles of media in the poem and finally, but not least, the levels of media in it. It became clear through the research that the media criterion in the poem was not isolated from the rest of the criteria and that there are many mechanisms that the poet invested in to achieve media such as deletion, intertextuality, positive language and insinuation, and metaphors also have an effect in establishing the media efficiency of texts
Keywords: The Exile Poem by Anas Al-Daghim, Text Linguistics

التمهيد:

التعريف بالشاعر وقصيدته:

اسمه ونسبه ونشأته:

أنس إبراهيم الدغيم، شاعر وكاتب سوري ولد في بلدة معرة النعمان عام ١٩٧٩، تخرج في جامعة دمشق في الهندسة المدنية، ثم درس في جامعة فيلادلفيا بالاردن ونال شهادة البكالوريوس في الصيدلة عام ٢٠٠٨م، وهو رئيس الهيأة التأسيسية لنقابة الصيادلة في سوريا، متزوج واب لثلاثة أولاد، مقيم حالياً في تركيا[1].

بدأ نظم الشعر في مرحلة الثانوية، كتب في الدين والسياسة والغزل، وهو عضو في رابطة الأدب الاسلامي العالمية ومعد برنامج (شعراء العرب)، قرأ دواوين الشعراء العرب الكبار مثل المتنبي، وأبي تمام، وأحمد شوقي، وأبي القاسم الشابي[2].

نتاجه:

- طبع دواوين، الأول: (حروف أمام النار) طبع في دمشق في عام ٢ ٢٠٠م.
- والديوان الثاني (المنفى) طبع في إسطنبول في عام 2017م.
- والديوان الثالث (الجودي) طبع في إسطنبول في عام 2021م.

- وديوان (إبراهيم) صدر مؤخراً في عام 2022م.

كتبه:

لأنس الدغيم كتب مؤلفة تمت طباعتها وتوزيعها

- الكتاب الأول: 100 لافتة للحرية.
- الكتاب الثاني: 100 لافتة للحياة.
- الكتاب الثالث: سكر من الحجاز[3].

على درب القصيدة:

نص القصيدة

ولِدتُ ولم تكنْ أمّي بغيّـا كوجهكَ أنتَ يشرقُ سرمديّـــا
كنجمٍ صارَ من صلصال روح ويسكنُ - حينَ يسكنُكَ – الثّريّـا
ومـا وُلِد الهوى فرداً ولكنْ ولدنـا - حين شئتَ لنا – سويّـا
وأنتَ البيتُ والمنفى وغيمٌ بحجمِ الشّعرِ يُمطرنـا رويّـا
وكنتَ وكان وجهي شطرَ أُخرى بقايـا (مكّةٍ) لبثتْ سِنيّـا
وكنتَ دمشقَ تنزفُ ياسميناً لتدفعَ عنكَ سيفـاً مَزْدَكيّـا
تصالحنـا على فجرٍ جديدٍ فكان الفجرُ يا أبتي عصيّـــا
ومـازلنـا نحـاولُهُ ليـأتي على أشلائنـا صُبحـاً طريّـا
ونفرشُ كلّ راجمةٍ رُكاماً لتلبسَ أنتَ ثوبـاً عبقريّـــا
وكنتَ لأنّكَ المحمولُ فينـا ونسكنُ فيكَ منفانـا الأبيّـا
وهمْ قتلوكَ لمّا صرتَ كوْنـاً ولمّا كان وجهُكَ يوسفيّـــا
وهم ذئبُ القطيعِ وألفُ جُبٍّ وسبعتُنا العجافُ تُعادُ غيّـا
وهمْ مَن قَدَّ من دُبُرٍ قميصـاً ولكنْ كان سِجنُكَ (تدمريّـا)
ومذْ أن صـارَ حاكمهم إلهـاً وصـارَ النّفطُ سلطاناً وليّا
خرجتُ على نصوصِ الملكِ بغياً وأحلى الموت حينَ تموتُ بَغْيا
وهم بُعثوا وما بُعثوا كراماً فكانَ البعثُ موتـاً أبجديّا
وما غُلِبَت بأدنى الأرضِ رومٌ كمـا غُلِـبوا بأدناهـاعُرِيّا
ومـا صلبوا مسيحاً كلَّ يومٍ صليبٌ يقتلُ الشّعبَ النّبيّـا
أنـا المشنوقُ أعلى كلِّ حرفٍ وأسفلَهُ سيحتضرونَ خِزيا
فإنْ يكُ دونَ هذا الشعرِ موتٌ فحَيّ على جلالِ الموتِ حيّا
وكمْ قزمٍ تولانـا صغيراً فصار اليومَ جبّـاراً شقيّـا
فمـا رُزِقَ الشّجاعةَ في صِباهُ وأوتيَ حُكمَ والدهِ صبيّـــا
فلمْ أرَ حاكماً حرّاً كريماً ولم أرَ فيهمُ بشراً سويّـــا
لقد وُلِدوا حراماً من حرامٍ ومـا وَلدوا كريماً أو أبيّـا
سـألعنُ أمّةً قد بـايعتْهم وأُمّاً أنجبتْ كلبـاً بغيّـــا
بلادي يـا صلاةَ الماء قومي ومُرّي كالدّعـاءِ على يديّا
وقومي يا بلادي من عظامي ولحمي واعبري منّي إليّـا
وضمّيني إلى خدّيكِ نخـلاً ليمطرَ أهلَهُ رُطَبـاً جنيّا
ونحن أنا وأنت هما وأنتم وهنّ نموت يا بلدي لتحيا
فتحيـا أمّةٌ تُدعى عِراقـاً وتسقطُ أمّةٌ قتلتْ (عليّـا)[4]

مضامين القصيدة:

تقع قصيدة (المنفى) في ثلاثين بيتاً وقد نشرت في مجلة الفجر عام 2014م، وهي من البحر (الوافر) وهو بحر سهل الصياغة والنظم وتفعيلاته:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلن مفاعلتن فعولن

كذلك فإنه أكثر البحور استعمالاً في الشعر العربي، وأكثرها لينة ورقة ويصلح لمختلف الاغراض الشعرية، وهي من الشعر العمودي، واستطاع الشاعر في هذه القصيدة محاكاة الهم السياسي، وما يعانيه الشعب السوري من استبداد وتشريد وقتل ومعاناة، فقد طوّع الدغيم أبيات هذه القصيدة؛ لتخدم قضيته التي يناضل من أجلها، فهو يصور الغربة في هذه الحياة ويعبر عنها بثورته وتمرده على الواقع الذي لا يناسب الأحرار والشرفاء وأطلق عليها تسمية (المنفى) الذي جعله فيما بعد اسماً لديوانه الشعري الثاني الذي طبعه عام ٢٠١٧م في إسطنبول من باب تسمية الكل باسم الجزء، مع أن الديوان بمجمله لا يتكلم عن المنفى، بل فيه قصائد من مضامين أخرى.

المطلب الأول
التعريف بمفهوم الإعلامية

تعد الإعلامية من المعايير النصية التي أقرها دي بوجراند، وقد وردت بمسميات مختلفة، منها: الإخبارية[5]، الإعلامية[6]، الإفادة[7]، المعلوماتية[8]، وتسمى أيضاً العناصر المتوقعة والعناصر غير المتوقعة وينسب إلى ميشيل أوتان مصطلح اليقين ومصطلح مواضع الشك[9]، وهناك من يسميها المعاني الموازية على اعتبار أن المعنى الحقيقي يكون مصحوباً بمعانٍ أخرى[10].

ويبدو من هذه التسميات أن الهدف من الإعلامية مبني على العلاقة القائمة بين منتج النص والمتلقي وأساس هذه العلاقة هو الإفادة وتوصيل المعلومة[11].

فالنص يحتوي على نوعين من المعلومات الأول: معلومات مقصودة في المؤلف ذاته (والأخر) معلومات غير مقصودة من المؤلف، وهنا يبرز دور المتلقي للوقوف على دلالة النص التي ربما استقاها منتج النص، أو لم تخطر في باله ولكن النص استدعاها وطلبها في الحضور[12].

وقد حدد علماء لغة النص لمصطلح الإعلامية ثلاثة مفاهيم هي[13]:

1- الإعلامية بالمعنى العام، وتدل على أن أي نص لابد أنه يقدم خبراً ما، فالنصوص تشترك كلها في هذه الوظيفة.

2- الإعلامية بمعنى الجدة وعدم التوقع، وهذا يدل على ما يجده المتلقي في النص من مخالفة الواقع والابداع والجدة، على مستوى صياغة النص أو مضمونه، وهذا يحدث في النصوص الأدبية.

3- الإعلامية بمعنى الدعاية، ايجاباً أو سلبياً لشخص ما أو لفكرة ما، أو لمذهب ما.

وقد وصفت الاعلامية بالمفهومين الأول والثالث بأنها إعلامية منخفضة لأن أثرها يقتصر على الإخبار والدعاية فحسب، أما الاعلامية وفق المفهوم الثاني فتوصف بأنها إعلامية مرتفعة، وذلك لأنها تتعامل مع الجانب الإبداعي أو الأدبي في النص، فالإعلامية ((ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي، ومدى توقعه لعناصره))[14].

وبهذا يتضح أن معيار الاعلامية مبني على أساس جذب انتباه المتلقي بصورة مقيدة ويوسع من ثقافته ويجعله مشاركاً في إنتاج النص الأدبي برمته، إذ إن ((المتلقي يبدي اهتماماً أكبر بالنص عندما يواجه بعناصر جديدة غير متوقعة تدفعه إلى أن يستجمع قواه، ويستفرغ جهوده للوقوف على ما يكتنفها من طرافة وجدة وغموض، فكلما تضمن النص قدراً من العناصر غير المتوقعة، ارتفعت درجة إعلاميته، دون أن يصل إلى الألغاز الذي يهدم الجسور بين النص والمتلقي، وقد كان الجرجاني يرى أن المعنى إذا نيل بعد جهد جهيد كان له نوطة في القلب))[15].

المطلب الثاني
مبادئ الإعلامية في قصيدة المنفى

من الجدير بالذكر أن الإعلامية لا تؤدي دورها منفردة عن المعايير النصية الأخرى، فالمعايير جميعها التي بُني عليها النص تعمل متعاضدة ومتناعمة لأنها تهدف إلى جذب انتباه المتلقي وتحقيق الإبلاغ وخير

ما يمثل هذا الترابط بين المعايير النصية من خلال تطبيق مبادئ الاعلامية على نص قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم وذلك في النقاط الاتية:

(1) مبدأ الجدة:

بعد مبدأ الجدة شرطاً اساسياً لمعيار الإعلامية الذي نتحرك في التحليل النصي من خلاله، إذ يشترط في النص الأدبي أن يقدم معلومات جديدة للمتلقي[16]، لكن لا يعني ذلك الغموض والتعقيد الذي يؤدي إلى استهجان النص الأدبي والابتعاد عنه.

وقد تحققت الجدة في القصيدة على نطاق الألفاظ والافكار وفيما يأتي نُقدم عرضاً لهذا المبدأ في قصيدة المنفى ففي إطار الالفاظ الجديدة من ناحية الدلالة قول الشاعر:

تصالحنا على فجر جديد فكان الفجر يا أبتي عصيا
وما زلنا نحاوله ليأتي على أشلائنا صبحاً نديـاً

نلحظ توظيف الشاعر لألفاظ الزمن (فجر، الفجر صبحاً) وهو لا يريد الدلالة المعجمية لهذه الألفاظ، فالفجر ((ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل))[17]، والصبح ((أول النهار والصبح الفجر))[18]، لكن الشاعر لا يريد هذه الدلالات؛ إذ تتكرر دلالة (الفجر) وهو على ما يظهر من النص له تأثير واضح في نفس الشاعر، إذ ارتبط بها زمانياً ومكانياً مع بلاد الشاعر، فهي تشير إلى احتمالات عدة منها: (عهد جديد، نظام جديد، مجتمع جديد، سياسة جديدة ، بيئة جديدة، فكرة جديدة... إلخ)، وكل هذه الاحتمالات تتناسب مع دلالة البيت، وكلها لا تتحقق الا عن طريق التضحية في سبيل التغيير وهو يذلك يدفع القارئ إلى تأويل هذه الاحتمالات، وهذا دليل على أن البيت يحمل كفاءة إعلامية عالية، مع العلم أن الترادف الواقع بين لفظتي (الفجر، والصبح)، ويزيد من إعلامية النص إذ إن ((عدول صاحب النص من ذكر المادة اللغوية نفسها إلى ذكر مرادفها، وهذا العدول يضفي قوة تعبيرية في النص))[19].

وقد تتحقق الإعلامية في الجدة في محتوى النص والربط بين الوقائع والأفكار وهذا المستوى يظهر في قول الشاعر:

بلادي يا صلاة الماء قومي ومرّي كالدعاء على يديا
وقومي يا بلادي من عظامي ولحمي واعبري مني إليا
وضميني إلى خديك نخلاً ليمطر أهله رطباً جنياً

يستنهض الشاعر أبناء شعبه للثورة على السلطة الحاكمة ويذكرهم بأسلوبي الأمر والنداء بأن عندهم من الخيرات ما تمكنهم من النهوض مخاطبهم بقوله (يا صلاة الماء)، فالماء مصدر الحياة والخير، ويذكرهم بأن الثورة لا تتحقق إلا بالتضحية ليأتي البيت الثالث، الذي يصور الشاعر نفسه بالنخلة فيطلب من بلاده احتضانه ليكون ثابتاً فيها كاحتضانها للنخلة التي تبقى ثابتة لمئات السنين لتكون مصدراً للخير فقوله (ليمطر أهله رطباً جنياً) وباستعماله الاستعارة المكنية فلم يقل (ليسقط رطباً جنياً) التي يتناص بها مع النص القرآني في قوله تعالى: ﴿هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾ (مريم: ٢٥) فهو ليس تناصاً تاماً، فقد تلاعب الشاعر بالنص مع التغيير إلى لقطة (المطر) لأن على الخير فحاله كحال الماء الذي سبق ذكره للدلالة على الحياة الجديدة والخير الكثير الذي يتنظر الشعب الثائر والمضحي من أجل بلاده، فكان لهذه الأساليب التعبيرية أثر في رفع الكفاءة الاعلامية للنص.

(2) مبدأ المفاجأة:

من شروط الإعلامية أن ((تقوم على المفارقة ومباغتة المتلقي بما لا يتوقع))[20]، فالمفارقة استراتيجية فنية تمكن الشاعر بوساطتها من بسط رؤيته للواقع وشهادته عليه، بوصفها نقطة ارتكاز تجعل المتلقي يؤمن بالاختلاف والتناقض.

وقد وجدنا مبدأ المفاجأة متحققاً عن طريق المفارقة بتوظيف النص القرآني من خلال قول الشاعر:

وكم قزمٍ تولانا صغيراً فصار اليوم جباراً شقياً

إذ نجدد د. حبيب بوسغادي يشير إلى هذه المفارقة التي تتعانق مع قوله تعالى: ﴿وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ (مريم: 31)، بقوله: ((إذ جعل الشاعر جبروت وطغيان الحاكم يقابله لا جبروت ولا طغيان

لسيدنا يحيى (عليه السلام) ... لقد تحققت المفارقة بين الصورة القرآنية والصورة الواردة في القصيدة عبر بوابتي الإثبات والنفي؛ وعليه تفاعل المعنى المطلوب مع الشخصيات (الحاكم / سيدنا يحيى عليه السلام) لإنتاج الدلالة الجديدة المتوخاة، بشكل يتيح للمتلقي الوقوف على الحقائق عبر الاستعانة بالإقرار القرآني الصريح))[21]، فقد استفاد الشاعر من التناص لخلق تغيير في مسارات الدلالة ليدهش المتلقي بما هو غير متوقع مما ينتج عنه إعلامية ذات قيمة عالية، وكذلك يبرز مبدأ المفاجأة في قول الشاعر:

فتحيا امةٌ تدعى عراقاً وتسقط أمة قتلت علياً

يتكأ الشاعر على ما مرّ ذكره عن تاريخ الأمم ليعرض المفارقة بين موقفين الموقف الأول يتمثل ببطولة الشعب العراقي الذي عرف عنه بأنه شعب ثائر ومضحي على مر العصور وهنا الشاعر يعمد على مباغتة القارئ باستعماله لفظ (الأمة) فهي ليست أمة واحدة إذ ليس من المعقول إن يرفع الشاعر قيمة هذه الأمة في الشطر الأول ليعود ويحط شأنها في الشطر الثاني، فهذا يعني أنه قصد أمة أخرى غير شعب العراق، فالذي يبدو من ظاهر النص أنه أراد بني أمية فهم من قتلوا الإمام علي (عليه السلام).

فقي الشطر الثاني سعى الشاعر إلى التعريض بالأمة الثانية التي تجسد الموقف الثاني ومن ذلك كله نجد قصد الشاعر أن يتمثل الشعب السوري بالموقف الأول في مقاومة الحكم الظالم وأن لا يكونوا كالموقف الثاني الذي رضى بالظلم ولم يقاوم الظالم حتى بعد مقتل إمام زمانه، فهذا التعريض جعلنا نحصل على إعلامية عالية الكفاءة.

(3) مبدأ حل المشكلات:

ونعني به حل المشكلات التي قد تنشا عن حدوث أمور جدت على طبيعة النص، فيقوم لذلك النصي بتأويلها للدخول في حزمة النص[22].

وتتطلب مسألة حل المشكلات النظر إلى البنية الإعلامية للنص، لأنها لا ((تستند إلى الطريقة الخاصة بالعقل البشري لاستيعاب المعلومات الجديدة، حيث أن هذه المعلومات تنبني على معلومات قديمة أو موجودة في العقل البشري، وتجري إضافة الجديد إلى ما هو قديم في إطار الوحدة الإعلامية التي تضم في أغلب الأحيان قضية واحدة أو ربط قضيتين، أي أن الوحدة الإعلامية تتحقق اساساً عن طريق الحملة البسيطة أو المركبة كشكل لغوي))[23]، وهذا الكلام يعني ارتباط الإعلامية ببنية الجملة[24]، فالمتلقي أو القارئ يمزج قضية ببنية واحدة أو بنيتين أو العكس تبعاً لما يمتكله من قدرة عقلية خاصة[25].

ومن بين هذه المشكلات قوله:

وكنت دمشق تنزف ياسمينا لتدفع عنك سيفاً مزدكياً

فتبعت هنا مشكلة تحتاج تأويلاً: ما المقصود بـ (تنزف دماً)، والنزف معروف معجمياً بخروج الدم بغزارة والياسمين هو نبات زهري له رائحة عطرية جميلة، فقد ولد مشكلة في توجيه المعنى، ليأتي التوليد الدلالي للمعنى إذ عكس التركيب بناءً استعارياً، فندرك أن المقصود بـ (تنزف ياسميناً) هي التضحية في سبيل الوطن، فدم الشهادة عبق ذو رائحة عطرة كعطر الياسمين، إذ يعلل الشاعر سبب هذه التضحية لتدفع الشر العظيم التي عبر عنها بـ (السيف المزدكي) فنلحظ توظيفاً للتراث التاريخي فهي حركة إباحية نسبة إلى مزدك بن موبذان المولود عام (ت 487 هـ) الذي ((أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيه كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ))[26]، فهي حركة فوضوية هادمة للأخلاق والقيم والتقاليد تقوم على الغريزة ولا تأبه بالعلاقات الأسرية والمعايير الأخلاقية.

وجاء في القصيدة أيضاً:

وهم بعثوا وما بعثوا كراماً فكان البعث موتاً أبجديا

تظهر في هذا البيت مشكلة مفادها قوله (موتاً أبجديا) وهي تحتاج تأويلاً، فالموت مفهوم معروف يعني الهلاك، والفقدان، والغياب عن الوجود بينما مفهوم (أبجدي) يعني أساسيات النظام الكتابي، واعتدنا في لغتنا اليومية استعمال كلمة (أبجدية) للدلالة على أساسيات الأشياء، انطلاقاً من الحروف الأبجدية في لغة (الضاد).

فهذا التركيب (موتاً ابجدياً) ولد مشكلة في توجيه المعنى ليأتي التوليد الدلالي للمعنى في ضوء تأويل التركيب، فندرك أن المقصود هو فقدان الأمان والحرية والكرامة ... الخ من المفاهيم التي هي من ضروريات الحياة المستقرة.

فتعكس هذه الامثلة الشعرية توظيف الشاعر للتراكيب النحوية من أجل تحقيق الغاية منها الا وهي رفع القيمة الاعلامية للنص مما يكشف عن القدرات العقلية للشاعر في استغلال ترابط الالفاظ لانتاج دلالات جديدة في صور تراكيب اللغة.

(4) مبدأ التناصية:

يعد التناص من المعايير النصية التي أقرها دي بوجراند إلا أنّ معيار الإعلامية يحتاج إليه حتى كي يساعد المتلقي على تقليل الاحتمالات الزائدة في تحليل النص الأدبي ((وعلى هذا الأساس يسعفنا التناص بتحديد المعنى القائم وما يترتب عليه من إعراب محدد))[27]، فالنص الشعري ((هو بنية لغوية متميزة ليست منفصلة عن العلاقات بالنصوص الأخرى))[28]، فالتناص يعني ((حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق))[29].

وقد مثل التناص القرآني مادة دسمة في قصيدة المنفى وهي ظاهرة تنفرد بها الثقافة العربية ((فلا تعرف ثقافة أخرى مثل هذا النص الأب النص المثال النص المسيطر النص المطلق النص المقدس))[30].

ومن مصاديق ذلك قول الشاعر:

ولدت ولم تكن أمي بغيّا كوجهك أنت يشرق سرمديّا

فهو يتناص مع قوله تعالى: ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا﴾ (مريم: 75)، فقد استحضر الشاعر جزء من النص القرآني وهو قوله: ﴿وما كانت امك بغيا﴾ ((للتعبير عن الطهر والنقاء، تارة أم مريم وأخرى الوطن سوريا، فلا سبيل لاتهامهما لأن أصلهما شريف، ومن خلال كل ذلك تلقى الشاعر قد أعطى للبيت مشهدية جميلة توافقت بين الوطن الطاهر والضارب في أعماق التاريخ بجذوره، وأم مريم الشريفة شرف قبيلتها))[31]، فقد ربط الشاعر بين طهارة ام مريم وطهارة وشرف بلاده فجعل من ام مريم رمزاً للطهارة والشرف، وما من شك في أن هذه النوعية في الاقتباس تمثل قيمة كبيرة لدى متلقي النص.

ومن أمثلته ايضا قوله:

وهم قتلوك لما كنت كوناً ولما كان وجهك يوسفـــيا
وهم ذئب القطيع وألف جب وسبعتنا العجاف تعاد عيّا
وهم من قد من دبر قميصاً ولكن كان سجنك تدمريـــا

نلاحظ توظيف الشاعر لقصة النبي يوسف (عليه السلام) إذ أخذ الشاعر بعض التراكيب من النصوص القرآنية ففي قوله:

(وهم قتلوك لما صرت كونا ولما صار وجهك يوسفيا)

يتناص مع قوله تعالى: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب﴾ (يوسف: 10)

وقوله:

وهم ذئب القطيع وألف جب وبعتنا العجاف تعادعيا

يتناص مع النص القرآني السابق ومع قوله: ﴿يوسف أيّها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ (يوسف: 46).

وقوله:

وهم من قدّ من دبُر قميصاً ولكن كان سجنك تدمريّا

يتناص من قوله تعالى: ﴿فلما رأى قميصه قدّ من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ (يوسف: 28)، فالشاعر استحضر هذه الاحداث التي مرت على النبي يوسف (عليه السلام) للتعبير عن الظلم الذي وقع عليه سواء من إخوته أو من ظلم زليخة له بالافتراء والكذب ليعبر عن الظلم الواقع على أبناء الشعب

السوري على مر التاريخ، فقد أحسن الشاعر في استحضار النص القرآني واحسن توظيفه بما يتناسب وموضوع القصيدة إذ تجلت منه صور مشهدية معبرة لما مرّ به الشعب السوري في المنفى، فليس هناك نعمة أعظم من نعمة الأمان والرفاهية في الوطن.

مما تقدم يتضح لنا تمكن الشاعر من استدعاء النص القرآني وحسن توظيفه مما ساعد في بيان اعلامية النص من خلال محاولة تفسير النصوص برؤية جديدة فهو يقوم على الاستدعاء والتحويل.

(5) مبدأ الخبرة:

من المعروف أنّ مقدار الإعلامية يرتبط ((بمدى معرفتنا عن العالم؛ فإذا كان النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم أنها محددة، فإننا عندئذ أمام كفاءة إعلامية منخفضة))[32]، ويرتفع مستوى الإعلامية ((كلما نقص الطابع النموذجي))، فالنص يقدم ما يتفاعل داخلنا مع ما نختزنه من معلومات أو معرفة ثابتة، وقد يؤثر فيها أو يتأثر بها، أي كون العنصر غير متوقع ينتج عنه مفارقة قابلة للحل عن طريق معرفتنا عن العالم وعالم النص.

ويكفينا شاهداً على مبدأ الخبرة قول الشاعر:

ونفرش كل راجمة ركاماً لتلبس أنت ثوباً عبقريا

فعلى وفق نحو الجملة يبيح لنا احتمالين معاً (التعجب، والاخبار) لكن نحو النص يقلل من الاحتمالية الدلالية، إذ سيساعدنا سياق النص في تحديد المعنى، فالشاعر في صدد الحديث عن وطنه يجعل ((الدفاع عنه من أولى الأوليات من طرف أبنائه ولابدّ من تقديم النفس والنفسين وتخضيب الدماء ليبقى هو شامخا رافعاً هامته يزهو بالثوب العبقري، لقد أضفى الشاعر على قصيدته الطابع الاخباري، فلم يكن بصدد التعجب من وطنه عندما يزدهي برونق الثياب بل هو الأولى بهذا اللباس))[33].

فمن مبدأ الخبرة عرفنا مقصدية الشاعر فهذا الشعور ليس غريباً عمن يشعر بالولاء لوطنه فهو لا يتوانى عن التضحية في سبيله من أجل البقاء والديمومة.

(6) مبدأ التنظيم:

يعتمد معيار الإعلامية على ((التنظيم والترتيب من أجل ضبط عملية التواصل ... لانها معيار لغوي))[34]، وهذا المبدأ لا يتحقق إلا بتحقق ثلاثة مبادئ فرعية هي[35]:

1- جودة النص: ويعني توصيل النص بأقل جهد من المشاركين.
2- فعالية النص: ويعني الأثر الذي يحدثه النص.
3- ملاءمة النص: ويعني التوافق بين مقام النص ووسائل المحافظة على معايير النصية.

وقد تمثل ذلك في قصيدة المنفى كثيراً من ذلك قول الشاعر:

أنا المشنوق أعلى كل بيت وأسفله سيحتضرون خزيا
فإن يك دون هذا الشعر موتٌ فحيّ على جلال الشعر حيا

وقوله في موضع آخر:

ونحن أنا وأنت هما وأنتم وهنّ نموت يا بلدي لتحيا

فمعيار الإعلامية لا يعمل مفرداً عن المعايير النصية الأخرى، فقد تعاملت المعايير النصية جميعها في توضيح المعنى؛ إذ تتوفر في هذه الابيات عناصر السبك والحبك التي تتلاءم مع موضوع القصيدة التي كان لها تأثير في متلقي النص بإثارة الحماس من أجل التضحية في سبيل الوطن.

فالإعلامية هي الخلفية التي تعكس هذه المعايير لكنها ليست خلفية بيضاء بل هي خلفية مليئة بالمعلومات اللازم لقراءة النص وتأويله بما يتلاءم مع محتوى القصيدة وموضوعها وعنوانها؛ إذ استطاعت أن تحرك مشاعر كل من يقرأها أو يسمعها في أجل التضحية في سبيل وطنه فهي نموذج للشعر السياسي (الثوري).

(7) مبدأ الإيجاز:

يعدّ الإيجاز ((عنصراً فعالاً في رفع الكفاءة الإعلامية ويعرف في الأوساط اللغوية بالإيجاز المحمود))[36]، وقد عدّه رولان بارت من وسائل الإثارة والتشويق[37].

ويقصد به أداء المقصود بأقل الألفاظ وله طرق وقد اتبع شاعرنا طريقة الإيجاز عن طريق الحذف ويكفي أن نقف عند هذه الأبيات من القصيدة لبيان الايجاز الحاصل عن طريق الحذف.

قال الشاعر:

وأنت البيت والمنفى وغيـمٌ بحجم الشعر يمطرنا رويا
وكنت وكان وجهي شطر أخرى بقايا مكة لبثت سنـيّا
وكنت دمشق تنزف ياسمينا لتدفع عنك سيفا مزدكيا

ففي البيت الأول حذف الضمير (أنت) في قوله (وغيم بحجم الشعر يمطرنا رويا) فتقديره: (وانت غيم) إذ حذف المبتدأ لدلالة المتقدم عليه، فوافق نحو الجملة لا يجوز الابتداء بالنكرة.

والحذف الآخر: حصل في قوله: (وكنت وكان وجهي شطر اخرى) فهنا حذف خبر (كان) لدلالة المتأخر عليه.

ففي البيت الثالث يقول الشاعر: (وكنت دمشق) فيصير تقدير البيت (وكنت دمشق وكان وجهي شطر أخرى).

وفي ضرب خاص من الحذف الذي يعد طفرة من الإيجاز بالحذف في قوله (سنيّا) فاصل اللفظة (سنينا) لانها من الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم إذ حذف النون مراعاة لقافية القصيدة البائية، وهذا درب الشعراء في تخفيف الكلمات مراعاة للوزن الشعري.

ومن أمثلة الايجاز بالحذف أيضاً حذف حرف النداء في قوله:

بلادي يا صلاة الماء قومي ومريّ كالدعاء على يديا

فتقدير الكلام (يا بلادي) وقد حذفت للدلالة عليها للتنبيه ومن كل أنواع الحذف المذكورة نجد أنّ الوزن الشعري هو الذي فرض على الشاعر آلية الحذف تحقيق مبدأ الايجاز وينظر إليه في ضوء علم النص على أنه آليه من آليات تحقيق الإعلامية يجذب انتباه المتلقي إلى المحذوف وجعله يسهم في إنتاج المعنى.

(8) مبدأ اتساع المعنى:

إن الاقتصار على المعنى الواحد المباشر أمر ترفضه الإعلامية[38]، وهذا بخلاف المعنى الممتد الذي يبحث وراء الكلمات ويكون ذلك من خلال مراعاة سياق المقام الذي يتحكم بالدلالة اللغوية للكلمات ويكفينا لتوضيح هذا المبدأ أن نقف عند هذه الابيات من قصيدة المنفى (البيت الأول) قوله:

خرجت على نصوص الملك بغياً واحلى الموت حين تموت بغيا

والبيت الآخر قوله:

سألعن امةً قد بايعتهم وأمّاً انجبت كلباً بغيا

فقد استعمل الشاعر كلمة (بغيا) في دلالات مختلفة تتناسب مع سياقات ورودها لكن قبل ذلك لابدّ أن نشير إلى دلالات هذه الكلمة في المعجم العربي.

بغى الشي: نظر إليه
بغى الشيء: طلبه
بغى الرجل علينا: عدل عن الحق.
والبغي: الاستطالة على الناس.
والبغي: الكبر والفساد والظلم.
والبغي: التعدي[39].

ففي قول الشاعر: (خرجت على نصوص الملك بغياً) جاءت الدلالة التي تتناسب مع السياق هي معنى (طالباً للحرية) من قيود الظلم، وأما في قوله: (وأحلى الموت حين تموت يا بغيا) فالدلالة التي تتلاءم مع السياق هي (ظلماً) فيكون المعنى واحلى الموت حين تموت ظلماً أي مظلوماً.

وأما في قوله: (وأمّا أنجبت كلباً بغياً) فالمعاني التي تتناسب معها (عادلاً عن الحق، فاسداً، ظالماً، متعدياً على الناس)، فالسياق كان له أثر في تأويل الدلالات وهناك مواضع اخرى حصل فيه اتساعاً للمعنى منها

الاستعارات التي استعمالها الشاعر وسبق الإشارة إليها في البحث وكذا استعمال الشاعر لكلمتي (الفجر، والصبح).

إذ فرض السياق دلالات غير الدلالة المعجمية للمفردة وهذا يعد مظهراً من مظاهر اتساع المعنى، ويلزم القول أن المبادئ التي ذكرت جميعها لا تعمل منفصلة الواحد فيها عن الأخر، بل تعمل متعاونة وهذا هو معيار الجمال في النص الادبي، يقول د. أحمد عفيفي: ((إن جمال النص ينبع من أن العناصر المكونة له تقوم بوظائفها دون خلل، وإن الخصائص المميزة تتجاوز اللغوي الدلالي إلى ما هو إيقاعي ومجازي ورمزي وتقني))[40].

المطلب الرابع
مستويات الإعلامية في قصيدة المنفى

لقد أكد دارسو علم لغة النص أن النصوص تختلف فيما بينها باحتوائها على معلومات فتنقسم على نصوص ذات درجة منخفضة، وأخر ذات درجة عالية من الإعلامية، فالنوع الأول هو عبارة عن أمور بدهية ومسلم بها، أو معلومات مبتذلة قد تؤدي في النهاية إلى رفض النص بكامله[41]، وعليه فالنص نوعان: عامل وعاطل، وهما على طرفي نقيض، فالنص العامل درجته الاعلامية مرتفعة جداً ويحظى باهتمام المتلقي بعكس العاطل[42].

ومن أسباب تعذر التنبؤ باعلامية النص:

1- الصعوبة في الشرح والتأويل مما يكون سبباً في التنبؤ بإعلامية النتاج الأدبي، على الرغم من اكتظاظه بالمعارف، فتكون بذلك إعلامية ذات درجة كفاءة منخفضة، وهذه بدورها تؤدي إلى الارتباك، والملل بل إلى رفض النص بحذافيره[43].

2- وقد يأتي عامل آخر يؤدي إلى انخفاض الإعلامية، وهذا يظهر في نصوص تحتوي معلومات كثيرة ومتعدد بصورة لا يستطيع المتلقي أن يتحملها.

وعليه لابدّ ان يحتوي النص على المقدار المناسب من المعلومات لا إفراط ولا تفريط[44]. وهذا ما أشار إليه فان دايك إذ قال: ((ففي استغلال النص دون إضمار مضيعة للوقت والجهد، ومن جهة أخرى، يؤدي الإسراف في الأخبار إلى تبديد ما توافر من وقت وجهد، وذلك لما يقتضيه من تكثيف في البحوث وحل المشكلات))[45].

لذلك صار مستقراً لدينا أن المستويات الأصول للإعلامية يمكن حصرها بما يأتي:

1- الاخبار عن خبر أولي وأساسي لدى الكاتب: فكل نص يقدم خبراً ما والنصوص كلها تتقاطع في هذه الوظيفة (المحتوى محتمل / إعلامية ضعيفة)، فالقصيدة في مجملها تتحدث عن شعور الشاعر بالغربة بدءاً من افتقاده الأمن في بلاده وامتداداً إلى النزوح الحقيقي القاسي الذي ارتبط بالسوريين عموماً وبالشاعر خصوصاً الذين انتشروا في منافي الأرض بسبب الحكم الظالم، وهذا ما اشار إليه الشاعر (وأنت البيت والمنفى وغيم) وقوله:

فما رزق الشجاعة في صباه وأوتي حكم والده صبيا
فلم أر حاكما حراً كريـماً ولم أر فيهم شبراً سويا
لقد ولدوا حراماً من حرامٍ وما ولدوا كريماً أو أبيا
سألعن امة قد بابعتــهم وأما انجبت كلباً بغـيا

ويظهر هنا أن الشاعر عرض معلومة أولية عن الحاكم ولكن هذه المعلومة تمثل مرحلة إعلامية أدنى في التحليل النصي.

2- الحيرة في عرض المعلومات: وهذه الحيرة يحددها المتلقي في عدم التوقع (المحتوى غير محتمل في بنية محتملة / إعلامية صعبة) وهذا ما ذكرناه في توظيف المشاعر للتناص في قوله:

وكم قزم تولانا صغيراً فصار اليوم جباراً شقياً)

فالإعلامية صعبة التكهن في هذا البيت فالمحتوى غير محتمل لكنه جاء في بنية محتملة للمعنى فالنبي يحيى لم يكن جباراً شقياً لكن حاكم البلاد وصف بها.

3- الدعاية لفكرة ما أو لشخص ما: وهذا يأخذ في غالبه الطابع السياسي إذ تضمنت القصيدة فكرة الثورة على الحاكم والتضحية في سبيل الوطن وهذا كثير في القصيدة منها:

وكنت دمشق تنزف ياسمينا لتدفع عنك سيفاً مزدكيا

وقوله:

أنا المشنوق أعلى كل بيت وأسفله سيحتضرون خزيا
فإن يكن دون هذا الشعر موت مخي على جلال الموت حيا

وقوله:

بلادي يا صلاة الماء قومي ومرّي كالدعاء على يديا
وقومي يا بلادي من عظامي ولحمي واعبري مني إليّا
وضميني إلى خديك نخلاً ليمطر أهله رطبا جنـياً
ونحن أنا وأنت هما وأنتم وهن نموت يا بلدي لتحيا

أما الدعاية لشخص ما فلم يكن ضمن حسابات الشاعر لانشغاله بمسألة أهم وأعظم.

4- محتوى غير محتمل في بنية غير محتملة (أقوى): وتأتي في نص ما تعكس بنياته التركيبية معاني متعددة فضلاً عن القيم الكثيرة التي تحدث من تحليل مضامينه الدلالية كما في قول الشاعر:

فتحيا أمة تدعى عراقاً وتسقط امة قتلت عليا

فما الذي قصده الشاعر (تدعى عراقاً) ؟

أهو من العرق بمعنى الشرف ؟ ام من العراق وهو البلد العربي الشهير ؟ والبنية اللغوية تحتمل كلا التوجيهين الإعلاميين.

فاذا كان العراق بمعنى الشرف والحسب وفقاً لما جاء في المحكم: ((عرف القرية: من جهة حملها؛ فالسقاء فيه صعوبة ومنه عرق في الحسب والشرق))[46]، فالشاعر يمتدحها ويحيها لشرفها وحسبها فإن المعنى يستقيم مع دلالة البيت واذا كان من العراق البلد الشهير فإن المعنى يستقيم وقد اختص العراق بالتحديد كونها ذات تاريخ حضاري ورمزاً لبطولات والنضال على مر التاريخ.

وفي المعنى الثاني ((والعراق المشهور هو ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولاً وما بين عذيب القادسية إلى حلوتان عرضاً وسمي بالعراقيين الكوفة والبصرة ... وسمي عراقً لأن اسمها بالفارسية إيران فعربتها العرب وقالوا: (عراق ... وقيل لاستواء أرضها وخلوها من الجبال))[47].

وهذا هو المعنى الاقوى في القصيدة وقد نتج مما سبق أنه إذا جاءت بنى تركيبية محتملة تتضمن معاني غير محتملة كانت الكفاءة الاعلامية عالية وقوية في النص الأدبي، وهذا ما سعينا إلى استجلائه في القصيدة موضوع الدراسة.

الخاتمـــة

بعد هذا العرض النصي لقصيدة المنفى لأنس الدغيم وصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1- تعد الإعلامية عاملاً مهماً من عوامل جذب الانتباه والتشويق في نص القصيدة.
2- استعمال الشاعر لبدائل أسلوبية عملت على رفع الكفاءة الإعلامية وفتحت أفاقاً للتعبير، وكان من اهمها (التناص، الحذف، ايمائية اللغة، النداء والامرة، والتعريض).
3- من وسائل الغرابة عند الشاعر اكتظاظ النص بالاستعارات كعادة مؤسسي علم نحو النص.
4- لا تنفصل الإعلامية في أداء دورها عن المعايير النصية الأخرى ولاسيما السبك والحبك والتناص.
5- لقد اضفى توظيف الشاعر للنص القرآني من خلال التناص معاني جديدة غير التي كانت عليها في أصل وضعها.

الهوامش:

(1) ينظر: تفاعل الخطاب في قصيدة بين الجب وما يخفى لأنس الدغيم الخطاب القرآني نموذجاً (رسالة ماجستير): بلمكي خديجة براشد طابية: 54.
(2) ينظر: الدلالات اللغوية في شعر أنس الدغيم (دراسة أسلوبية)، (رسالة ماجستير)، زينب أحمد الوز: ٩.
(3) ينظر: تفاعل الخطاب في قصيدة بين الجب وما يخفى لأنس الدغيم الخطاب القرآني نموذجا (رسالة ماجستير): 54.
(4) قصيدة المنفى، أنس الدغيم، مجلة الفجر: 29-30، 2014م.
(5) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي: ٨٦، لسانيات النص، ليندة قياس: 240، نسيج النص، الأزهر الزناد: ١٥.
(6) ينظر: نظرية علم النص، حسام أحمد فرح: ٦٦، نحو النص، عثمان أبو زنيد: ٢٧، علم لغة النص: عزة شبل: 68، الدلالة والنحو: صلاح حسنين: 231.
(7) ينظر: نحو النص، عثمان أبو زيد: 68.
(8) ينظر: اجتهادات لغوية، د. تمام حسان: 379.
(9) ينظر: الاعلامية أبعادها وآثارها في تلقى النص دراسة نظرية تحليلية (اطروحة دكتوراه)، محمد عبد الرحمن إبراهيم: ٩-١٠.
(10) الاعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زبن العابدين الكويتي (بحث منشور)، د. زيد بن دينار الشمري، د. محمد مجود: 188.
(11) ينظر: الاعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص نظرية تحليلية (اطروحة دكتوراه): 9-10.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 9-10.
(13) ينظر: نظرية علم النص: 66-68.
(14) نحو النص، د. أحمد عفيفي: ٨٦.
(15) الاعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص (أطروحة دكتوراه): 6.
(16) ينظر: جذور نحو النص، د. ناصر إبراهيم صالح النعيمي (بحث منشور): 239.
(17) لسان العرب، ابن منظور مادة (فجر): 11/ 131.
(18) المصدر نفسه مادة (صبح): 8 / 191.
(19) الرسائل والوصايا في نهج البلاغة دراسة في ضوء علم لغة النص، ورود سعدون عبد: ٣٧١.
(20) الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص نظرية تحليلية (أطروحة دكتوراه)، محمد عبد الرحمن إبراهيم: ٣.
(21) تفاعل الخطابات في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم، قراءة في الدلالة (بحث منشور): ٦٥.
(22) اجتهادات لغوية، د. تمام حسان: 380.
(23) دور لسانيات النص في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها: 2.
(24) نحو النص، أحمد عفيفي: 87.
(25) ينظر: الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي: 1094.
(26) الملل والنحل، الشهرستاني: ٢٧٦.
(27) نحو النص، أحمد عفيفي: 83 – ٨٤.
(28) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، محمد بنيس: ٢٥١.
(29) ماهية التناص قراءة في إشكاليته النقدية (بحث منشور)، عبد الستار الأسدي: 96.
(30) الأدب في العصر المملوكي، محمد زعلول اسلام: ٨١.
(31) تفاعل الخطابات في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم قراءة في الدلالة (بحث منشور)، د. بوسغادي حبيب: 65.
(32) الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض الشاعر زين العابدين الكويتي (بحث منشور): 1095.
(33) تفاعل الخطابات في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم قراءة في الدلالة (بحث منشور)، د. بوسغادي حبيب: 68.
(34) الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي (بحث منشور): 1096.
(35) ينظر: نحو النص: ٨٢-٨٤.
(36) الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي (بحث منشور): 1098.
(37) التحليل النصي: رولان بارت: ٠٨٣
(38) ينظر: الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض، زين العابدين الكويتي (بحث منشور): ١٠٩٨.

(39) ينظر: لسان العرب مادة (بغا): 2/ 121.
(40) نحو النص، أحمد عفيفي: 87.
(41) ينظر: الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي (بحث منشور): 1099-1100.
(42) ينظر: الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص (اطروحة دكتوراه): ١٠.
(43) ينظر: علم النص، فان دايك: 33.
(44) ينظر: الإعلامية في النص الأدبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي: ١١٠٠.
(45) مدخل إلى علم لغة النص: ١٠٥.
(46) المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيده (مادة عرق): 1/ 189.
(47) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي: ٩٢٦.

مصادر البحث

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

- اجتهادات لغوية، د. تمام حسان، ط1، الى عالم الكتب، القاهرة – مصر، 2007م.
- الادب في العصر المملوكي، محمد زغلول سلام، ط1، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1990م.
- التحليل النصي تطبيقات على نصوص من التوراة والانجيل والقصة القصيرة، رولان بارت، تر: عبد الكبير الشرقاوي، د. ط، دار التكوين، دمشق – سوريا، 2009م.
- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسين، ط1، توزيع مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، د. ت.
- دور لسانيات النص في تطوير مناهج تدريسين اللغة العربية لغير الناطقين بها، كتاب المؤتمر الأول لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز اللغات بجامعة دمشق، آيار/ 2004م.
- الرسائل والوصايا في نهج البلاغة، دراسة في ضوء علم لغة النص، د. ورود سعدون عبد، ط1، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء – العراق، 1442هـ/ 2021م.
- ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، محمد بنيس، دار العودة، بيروت، 1979م.
- علم النص، (مدخل يتداخل الاختصاصات)، تون. أ، فان دايك، تر: سعيد حسن بحيري، ط2، دار القاهرة، القاهرة – مصر، 2001م.
- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 1428هـ/ 2007م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت 711هـ)، ط7، دار صادر، بيروت – لبنان، د. ت.
- لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني انموذجاً ليندة قياس، ط1، مكتبة الآداب في القاهرة – مصر، 1430هـ/ 2009م.
- المحكم والمحيط الاعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، د. ط. دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 2000م.
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي، تح: علي محمد البجاري، د. ط، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1992م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت١٤١٣هـ) علق عليه وصححه: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي)، د. أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، 2001م..
- نحو النص (إطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 1431هـ/ ٢٠١٠ م.
- نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، الأزهر الزناد، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1993م.
- نظرية علم النص (رواية منهجية في بناء النص النثري)، د. حسام أحمد فرج، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 1430هـ/ 2009م.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقى النص نظرية تاريخية (اطروحة دكتوراه)، محمد عبد الرحمن إبراهيم، كلية معارف الوحي، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2007م.
- تفاعل الخطاب في قصيدة بين الجب وما يخفى لأنس الدغيم الخطاب القرآني نموذجاً (رسالة ماجستير)، بلمكي خديجة براشد طالبية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشن، الجزائر، 2022-2023م.
- الدلالات اللغوية في شعر أنس الدغيم (رسالة ماجستير)، زينب أحمد الوز، جامعة الجنان، لبنان، 2023م.

ثالثاً: الدوريات:

- الاعلامية في النص الادبي دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين الدين الكويتي، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، د. زيد بن ديبان الشمري، محمد محمود أبو حسين، 2015م.
- جذور نحو النص في التراث النحوي – الكتاب انموذجاً، د. ابراهيم صالح النعيمي، مجلة جامعة تكريت، مجلد ١٧، العدد 7، تموز/ 2010م.
- قصيدة المنفى، أنس الدغيم في مجلة الفجر (29-30)، 2014 م.
- ماهية التناص قراءة في اشكاليته النقدية، عبد الستار الاسدي، العدد ٢٨، السنة الثالثة، مجلة فكر وفن، 2000م.